

Article:

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في
سياق التفاعلات النبوية

**Authors &
Affiliations:**

¹ **Dr. Hafiz Ahmed Saeed Rana**

Ph.D. Arabic, BZU Multan, PK.

² **Muhammad Shahid Iqbal**

M.Phil. Islamic Studies, BZU, Multan, Pakistan.

Email Add:

¹ hafizahmadsaeed90@gmail.com

² muhammadshahidiqbal92@gmail.com

ORCID ID:

¹ <https://orcid.org/0000-0002-0572-5428>

² <https://orcid.org/0009-0003-9224-3615>

Published:

2024-01-01

Article DOI:

<https://doi.org/10.5281/zenodo.10680911>

Citation:

Dr. Hafiz Ahmed Saeed Rana, and Muhammad Shahid Iqbal. 2024.

“وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية”

CONTEMPORARY PERSPECTIVES ON WOMEN'S ECONOMIC STRUGGLE; AN ANALYTICAL STUDY WITHIN THE CONTEXT OF PROPHETIC INTERACTIONS". AL MISBAH RESEARCH JOURNAL 4 (01):1-14.

<https://reinci.com/ojs3308/index.php/almisbah/article/view/226>.

Copyright's info:

Copyright (c) 2024 AL MISBAH RESEARCH JOURNAL



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Published By:

Research Institute of Culture and Ideology,
Islamabad.

Indexation's



EuroPub



REINCI

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

CONTEMPORARY PERSPECTIVES ON WOMEN'S ECONOMIC STRUGGLE; AN ANALYTICAL STUDY WITHIN THE CONTEXT OF PROPHETIC INTERACTIONS

*Dr. Hafiz Ahmed Saeed Rana

**Muhammad Shahid Iqbal

ABSTRACT

This paper explores the contemporary concept of women's economic struggle within the context of prophetic interactions. It delves into the intersection of modern gender economics and the historical experiences of women during the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him). By analyzing the economic challenges faced by women in today's society and comparing them to the economic roles and rights granted to women in early Islamic history, this study seeks to draw parallels and contrasts. The research employs a multidisciplinary approach, combining elements of economics, gender studies, and historical analysis. The study finds that while significant progress has been made in women's economic empowerment in the contemporary world, there remain distinct challenges and disparities. By examining the Prophetic interactions and teachings regarding women's economic rights and opportunities, this paper offers insights for modern policymakers and scholars working to address gender disparities in economic participation. It underscores the importance of understanding historical contexts and how they can inform contemporary efforts to improve women's economic well-being. Ultimately, this research contributes to the ongoing discourse on gender equality and economic empowerment, encouraging a nuanced exploration of women's roles and rights within the framework of Islamic history and contemporary society.

Keywords: Women; Economical struggle; Economy; Islamic History; Prophetic (Peace be Upon Him) Interactions; Contemporary Economy.

إنه أهم مجال في حياة الإنسان أن معظم الحياة تقضي في الحزن، ومن الصباح إلى المساء ومن المساء إلى الصباح، فإن نفس الفكر يبقى الشخص قلقاً من أنه يتعين عليه ضمان ضروريات الحياة على أي حال، وفي شكل رزق مؤقت يعيش الخوف غير المرئي جنباً إلى جنب مع الإنسان مثل الظل، ويلعب دور الدافع للسعي وراء سبل العيش الدائمة، وربما هذا هو السبب في أن دين الإسلام قد اهتم بشكل خاص بهذه الطبيعة البشرية وأمر بأشعة الشمس للسباق من أجل الرزق. قال الله (تعالى) في القرآن الكريم:

"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ"،^١ وقال أيضاً:

"عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ".^٢

* Ph.D. Arabic, BZU Multan, PK.

** M.Phil. Islamic Studies, BZU, Multan, Pakistan.

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

علم النبي ﷺ الدعاء من من أجل عيش أفضل للبشر. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى".^٣ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَمْرُو! "نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ مَعَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ".^٤ ودعا النبي ﷺ من أجل وفرة القوت لأنس مع العديد من الأطفال. فقال: "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ".^٥

ثم النطاق الحقيقي للمرأة هو منزلها، وحيث تعتني بالأطفال، والتنمية، والتعليم، والتدريب. ولقد تحررت المرأة من قلق الرزق. وإنها لا تهتم فقط بالآخرين، ولكنها تقاعد أيضا من مسؤوليته. فقط حتى تتمكن المرأة من أداء واجباتها في منزلها، وهذا هو أيضا الغرض الحقيقي من "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ".^٦ وتعتبر الشريعة المرأة أكثر ملاءمة لتدريب الأطفال من الرجل. أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ:

"يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتُدِّي لَهُ سِقَاءً، وَحَجَرِي لَهُ حِوَاءٌ، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي، وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَرِعَهُ مِنِّي". فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مِمَّا تَنْكِحِي".^٧

المرأة هي مديرة المنزل، ولذا من واجبها إدارته وديا، واهتمي بشكل خاص بالنظافة والملابس والطعام للأسرة بحيث يصبح المنزل ملاذا للسلام والهدوء، ووفقا للشريعة الإسلامية، من المهم أن تبقى المرأة ضمن نطاقها الأصلي أكثر من المشاركة في الشؤون الجماعية والاجتماعية، وإن الضرر الذي يلحق بالشريعة الإسلامية، والذي يسببه عدم مشاركة المرأة في الشؤون الدينية أمر مقبول، لكن فقدان المنزل أمر لا يمكن تحمله، ولأن مسألة البيت ليست فقط بين شخصين أي زوج وزوجة، بل بين عائلتين ومئات من أفرادهم، وبدلا من المشاركة في العبادة الجماعية، وتطلب الشريعة من المرأة أداء العبادة في منزلها، وكون جماعة الجمعة تسقط للمرأة دليل على ذلك، وخدمة زوجها في المنزل هو جهاد المرأة كما قال النبي ﷺ:

"عَلَيْكُنَّ بِالْبَيْتِ، فَإِنَّهُ جِهَادُكُنَّ".^٨

والسؤال هو هل للمرأة، شأنها شأن الرجل، والحق في الخدمة في القطاع الاقتصادي؟ ثم ما هي درجاتها؟ هل يسمح فقط للمرأة المحتاجة بكسب لقمة العيش أم يمكن للمرأة الحرة والميسورة أن تدخل هذا المجال أيضا؟ وما هي واجبات المرأة الاقتصادية التي تستطيع أن تؤدي خدماتها بما لا تعترض عليه بالقدر الذي يبرره في الشريعة؟ وبعد النظر في القرآن والحديث من المفهوم أن الواجب الرئيسي للنضال الاقتصادي يقع على رأس الرجل، ولكنه ليس ممنوعا على المرأة، وكما قال الله (تعالى):

"وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ".^٩

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً".^{١٠}

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ".^{١١}

"وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ".^{١٢}

"وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا

أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا

يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ".^{١٣}

وفي جميع الآيات المذكورة أعلاه من الشائع وأوامر التجارة والكتابة والشهود والشهادة، وكذلك أوامر الرجال بالتجارة والدين، وكذلك النساء، ومثلما لا يستطيع الرجل الاستيلاء على ثروة أي شخص بشكل غير قانوني، ولا يسمح للمرأة أيضا بالقيام بذلك، وكما يمكن للرجل أن يصبح شاهدا في مسائل البيع والشراء والعرافة، فإن المرأة أيضا ليست ممنوعة من القيام بذلك، وكما أن تحريم الربا وحله للرجال كذلك للنساء.

الأنشطة الاقتصادية للصحيات:

المصادر الرئيسية للشريعة الإسلامية هي القرآن والحديث، ولقد نزل القرآن في العهد النبوي وبداية الحديث ونهايته، وفي هذه الفترة المباركة، أنعم الرجال والنساء الذين آمنوا به بألقاب الصحابة والصحيات، وبما أن الورقة قيد الاستعراض تتناول الأنشطة الاقتصادية للمرأة، فإن السطور التالية تبحث في الأنشطة الاقتصادية للصحيات وكيف قمن بالأنشطة الاقتصادية خلال فتراتهن من أجل إثبات أنهن حاملن شعلة للمرأة المعاصرة.

● **التجارة:** ولقد كرر القرآن كلمة التجارة مرارا وتكرارا لأن الله قد باركه كثيرا في التجارة، هناك أيضا فضيلة عظيمة للتجارة في الحديث، وقال: **بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "تِسْعَةُ أَغْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ"**.^{١٤} وسئل إبراهيم عن التاجر الصدوق، أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة، قال: "التاجر الصدوق أحب إلي لأنه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده".^{١٥} وفي عهد النبي ارتبطت الصحيات بالتجارة المذكورة أدناه.

● **العطر:** ومن طبيعة الإنسان أنه يحب العطر ويكره الرائحة الكريهة، والإسلام هو دين الطبيعة، ويشجع على العطر، وكان النبي ﷺ مملوءا دائما بالعطر، ومن بين الصحيات دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخزبة في زمن عمر بن الخطاب، وكان ابنها عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن وكانت تبيعه إلى الأعطية، فكنا نشترى منها، فلما جعلت لي في قواريري ووزنت لي كما وزنت لصواحي اكتبن لي عليكن حق.^{١٦} وهذا يدل على أنها كانت تشتري وتبيع العطور نقدا وكذلك عن طريق الائتمان، وكانت امرأة بالمدينة عطارة تسمى الحولاء، فجاءت حتى دخلت على عائشة، فقالت: يا أم المؤمنين جاء رسول الله ﷺ قال: "إني لأجد ريح الحولاء، فهل أنتكم؟ هل ابتعتم منها شيئا؟ قالت عائشة: لا، والله يا رسول الله، ولكن جاءت تشكو زوجها".^{١٧}

وتدعم جميع الحوادث المذكورة أعلاه إمكانية مشاركة المرأة في التجارة والأعمال التجارية، وفي الأزمنة المعاصرة يرتبط مجال واسع من التجارة والأعمال بالمرأة، وبما في ذلك الملابس النسائية والعديد من عناصر الزينة، وإذا أرادت المرأة أن تشارك في هذه التجارة، فإن أفضل الفرص المتاحة لها هي المواد المتعلقة بالمرأة التي يمكن الاستفادة منها، والأول هو أن المرأة يمكن أن تشارك في توفير الحلال والآخر هو أن المشتري لا يتخلى عن العار على المرأة، ويجب أن يقال بأسف شديد وبشكل أكثر إيلا ما يجب أن تتحمل أن هذا العمل قد أعطي في أيدي الرجال من خلال نفخ عارنا وعارنا، الذي تظهر آثاره الضارة أمام الجميع.

● **الزراعة:** والزراعة هي أساس النشاط الاقتصادي، وكانت الزراعة من بين الأنشطة الاقتصادية المبكرة منذ اليوم الأول، ونما الإنسان أولا على الأرض ثم أكل منها، وكانت مهنة آدم أيضا الزراعة، وفي قصة موسى عندما غادر

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

مصر إلى مدين، وبعد ثمانية أيام وصل إلى بئر حيث كان الناس يسقون حيواناتهم، وعلى جانب واحد كان فتاتان يقفان وماعزهما، سألهما: "لماذا تقفون هنا؟" وقال: "نحن ننتظر أن يسقي هؤلاء الرعاة حيواناتهم ويغادروا، ولذلك سنسقي حيواناتنا"، وكان الأمر كما لو أن منزل شعيب يعتمد على تربية الماشية والزراعة، وقد وصف النبي ﷺ فضائل هذه المهنة على النحو الآتي: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة".^{١٨} وما مدى أهمية الزراعة بسبب فوائدها الكثير؟ ويمكن قياس ذلك من حقيقة أن النبي ﷺ لم يرد أن يبقى أي جزء من الأرض فارغاً ولا ينتج عنه، لأن الأرض نعمة من الله وقيمة البركة هي إنقاذها من الهدر وأكبر عدد ممكن من الفوائد، ويمكن أن تؤخذ، ولأن قال النبي ﷺ: "مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ".^{١٩} وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

"مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَزْرِعْهَا، وَعَجَزَ عَنْهَا، فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ".²⁰

وقال عمر:

"مَنْ يَحْتَجِرُ حَقًّا بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَلَا حَقَّ لَهُ".^{٢١}

- وعلى الرغم من أن هذه المهنة تتطلب حياة صعبة وشجاعة عالية، وكما أن عليها أن تتحمل البرد القارس وأشعة الشمس الثمينة، ولذلك فإن الرجال أكثر ملاءمة لهذا المجال، وقد تعاملوا معه، ولكن يمكن للمرأة أيضاً تبنيها عندما تكون في حاجة أو إكراه. وجابر بن عبد الله يقول:
"طَلَّقْتُ حَالَتِي. فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ نَحْلَهَا. فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ: فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: بَلَى. فَجُدِّي نَحْلَكَ. فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصْدَقِي أَوْ تَفْعَلِي معروفا".^{٢٢}

ومن خلال هذه الكلمات حرض النبي ﷺ عمه جابر على رفاهية البشرية ورفاهها، وهذا يعني أن الشريعة يريد أن تكون المرأة قادرة على خدمة البشر الآخرين مثلها وأن تفعل الأشياء الجيدة على يديها، وأن نبي الله ﷺ دخل نحلاً لأُمِّ مَيْثِرٍ، امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّحْلَ؟ أَمْسَلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟ قَالُوا: مُسْلِمٌ".^{٢٣}

ومن القصتين أعلاه وجد أن الصحابييات كن مرتبطيات أيضاً بمجال الزراعة أثناء النبوة وكان لديهم حدائق خاصة بهم، والتي اهتموا بها أيضاً، والعمل الذي عليك القيام به في رعاية نفسك، ويمكن أيضاً القيام بالمهام التي يتعين القيام بها في رعاية أنفسهم بأنفسهم، وفي الأعمال التي تكون بعيدة عن تناول المرأة، ويمكن أيضاً الاحتفاظ بالخدم فيها، ومثل سقي المحصول، وإزالة الثمار من الأشجار، وما إلى ذلك. وقال معاوية بن حكم سلمي:

"وَكَاثَتْ لِي جَارِيَةٌ تَزْعَى عَنْمَا لِي قَبْلَ أُحُدٍ وَالْجَوَائِثَةِ. فَاطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ أَيْ الذئب؟ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ عَمِيهَا. وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ. آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ. لَكِنِّي صَكَّيْتُهَا صَكَّةً. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ. فُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُغْنِيْهَا؟ قَالَ: "إِنِّي بِهَا" فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا "أَيُّنَ اللَّهِ؟" قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ "مَنْ أَنَا؟" قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ "أَعْتَقَهَا. فَإِذَاهَا مُؤْمِنَةٌ".^{٢٤}

وكان لدى ميمونة بنت حارث وليدة للعمل، أُنْهِيَ اعْتَقَتْ وَلِيدَةً، وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشْعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَّ اعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ "أَوْفَعَلْتَ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَحْوَالِكَ كَانَ أَكْثَرُ لَأَجْرِكَ".^{٢٥}

- **الحرفية:** وكانت زينب زوجة عبد الله بن مسعود وكانت امرأة صناع اليد، قَالَ: فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَتَصَدَّقَ مَعَكُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ أَنْ تَفْعَلِي، فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ أَيْبَعُ مِنْهَا، وَلَيْسَ لِي وَلَا لَوْلَدِي وَلَا لِزَوْجِي نَفَقَةٌ غَيْرُهَا، وَقَدْ شَغَلُونِي عَنِ الصَّدَقَةِ، فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِيمَا أَنْفَقْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَإِنَّ لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرًا مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ".^{٢٦} واعتادت أم المؤمنين زينب بنت جحش وبيع جميع أنواع الأشياء بيدها والتبرع بالأرباح التي تلقتها لوجه الله. وَقَالَتْ عائشة: "فَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ. لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ".^{٢٧} واعتادوا على إعداد العناصر للأعمال الخيرية فقط، وإلا فلن يحتاجوا إليها لتلبية احتياجاتهم، ولقد أظهر أنه لا يسمح للمرأة بالكسب تحت الإكراه فحسب، بل يمكنها أيضا أن تكسب من أجل تحسين عالمها والآخرة. وَقَالَ سهل بن سعد:

"جاءت امرأة بريدة، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ، مَنْشُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسِنِيهَا. فَقَالَ: نَعَمْ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَكُونَ كَفِّي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَّهُ".^{٢٨}

- **الإشراف على الأعمال:** وفي العهد النبوي لم تشارك النساء في أعمالهن الخاصة وعملن بأنفسهن كعاملات فحسب، بل هناك أيضا أدلة على أنهن أنفسهن حررن وأشرفن على العمل وأن شخصا آخر قام بهذا العمل. وعن جابر بن عبد الله: "أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غَلَامًا نَجَّارًا. قَالَ: إِنْ شِئْتَ. قَالَ: فَعَمِلْتُ لَهُ الْمَنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ".^{٢٩} وكانت تجارة خديجة ماثلة من حيث إنها كانت تشرف على العمل بنفسها من خلال إعطاء ثروتها على المضاربات وتوزيع الأرباح بينها وبين نفسها، وكما أعطيت مالا للنبي ﷺ على أساس المضاربات التي بعتموها وضاعفتهم الربح.

وفي ضوء الحوادث المذكورة أعلاه يمكن للمرأة أن تروج للحرف المنزلية بطريقة أفضل، وبما في ذلك خياطة التطريز، والعمل الفاخر على الملابس، وصناعة السجاجيد، وإعداد المواد الخام للمواد الغذائية، والتعبئة على نطاق صغير، وتصنيع السلع الرياضية، وما إلى ذلك، ويمكنهم القيام بذلك بأنفسهم وإذا أرادوا أن يقوم الموظفون بذلك، فلا حرج في ذلك، والشرط الوحيد هو اتباع الأمور الشرعية، فعلى سبيل المثال تشمل معاهد

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

التدريب المهني دورات تتراوح بين ثلاثة وثمانية أشهر في تصميم الأزياء والخياطة وتطبيقات الحاسوب، وما إلى ذلك، وينبغي للمرأة الاستفادة من هذه المبادرات ورفع مستوى معيشتها من خلال إنشاء دورات للحاسوب، وتصنيع البرمجيات على نطاق صغير، ومحلات الخياطة في منازلها.

● **التعليم والتعليم للمرأة:** أفضل مجال للمرأة في العصر الحديث هو الطب والتعليم، وبعد ذلك يمكن أن تكون أفضل القوى العاملة متاحة للأمة الباكستانية، ومثل هذه المناطق التي يتم فيها صرف هذا الجمال من خلال جعل المرأة تجلس على الاستقبال مثل سرقة إيمان الرجال والنساء، ولذلك يجب على النساء تجنب التعليم والعمل في مثل هذه المجالات حيث يتم توصيل جسد المرأة وتكون بنت حواء هدفا لعيون الحواس.

● **الرضاعات:** في النبوة كانت الرضاعة مهنة معروفة وارتبطت العديد من النساء بهذه المهنة، وطلب القرآن الكريم تعويض هذه المرضعات وفقا للدستور

"وَالْوَالِدَتُ يُرَضِّعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" ٣٠

● وعن برة بنت أبي تجرة قالت: "أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثوية بلبن ابن لها، يقال له مسروح، أياماً قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي" ٣١. ولا ضرر من تبني مهنة المرضعة حتى اليوم، وخاصة في الظروف التي يزداد فيها اتجاه العمالة بين النساء، وفي باكستان يعمل أيضاً عدد كبير من النساء، وخاصة في المدن نظراً لأن النساء العاملات خارج المنزل لمدة ست إلى ثماني ساعات، فإن الحاجة إلى المرضعة أمر لا مفر منه، وإنشاء مراكز للرعاية النهارية في منازلهن، وحيث يمكن للنساء العاملات تلبية الاحتياجات، فإن ترتيب العمل لأنفسهن هو نفسه أيضاً، ولا يؤثر على عمل المنزل، ولا يفرض أي شيء ضد القانون، وإذا كان ينطوي على الإخلاص، فهو عبادة

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" ٣٢

● **المرأة كخادمة:** في بعض الأحيان تكون هناك حاجة إلى موظف للقيام بالأعمال المنزلية والطهي والتنظيف، إلخ. وفي بعض الأحيان تكون المرأة أكثر ملائمة كخادمة من الرجل. وعن أم سلمة،

"أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ"، فَقَالَ: "اسْتَرْفُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا نَظْرَةً". وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الرَّهْزَرِيِّ: أَحْبَبَنِي عُرْوَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ٣٣. وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: "الطَّمْتُ مَوْلَى لَنَا، فَقَالَ لَهُ أَبِي: افْتَصَّ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ بَنِي مُقَرِّنٍ سَبْعَةً لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اعْتَفُوا" فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَ هُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا قَالَ: "لِتَحْدُمَهُمْ، فَإِذَا اسْتَعْتَبُوا عَنْهَا فَلْيُعْتَفُوا" ٣٤.

وفي العصر الحديث بسبب توظيف امرأة، وهناك حاجة إلى عاملة المنزلي من قبل أي شخص آخر في المدن، وإذا تمكنت امرأة موهوبة من إفادة المجتمع بوظيفة، وإذن ما الخطأ في أن ترتب المرأة منزلها؟، فهذه حقيقة أننا لا نحصل على إله صالح حتى بعد البحث، ومن الضروري أن تكون النساء السالتي يرغبن في أداء هذا الواجب مدربات تدريباً جيداً في الشؤون المنزلية وأن يؤدبن واجباتهن بأقصى قدر من الثقة والأمانة، ومع ذلك من المهم أيضاً

ألا يعتبر هؤلاء الخدم بلدهم، ولا المناديل الورقية التي أخذوها عندما يريدون ورموها وقتما يريدون، ولكن يجب منحهم مكاناً محترماً في المجتمع، ويجب على الحكومة أن توفر لهم الضمان الاجتماعي في ذلك الوقت، وبما أن العاملين في المؤسسات يحصلون على العلاج الطبي والتسهيلات الأخرى، فيجب أيضاً تزويدهم بالتسهيلات بعد تسجيلهم.

نضال المرأة الاقتصادي في العصر الجديد:

إليك بعض المعلومات الرئيسية حول مشاركة المرأة في الاقتصاد بالدول الإسلامية:

منظمة التعاون الإسلامي:

منظمة التعاون الإسلامي، وهي منظمة دولية تضم دولاً ذات أغلبية مسلمة، تلعب دوراً مهماً في تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأعضاء. من بين هذه القضايا، تبرز أهمية التقارير التي تتناول المرأة والتنمية كعنصر أساسي في نخضة وتقدم هذه المجتمعات.

يعكس تركيز منظمة التعاون الإسلامي على المرأة اعترافاً بالتحديات التي تواجهها النساء في العديد من الدول الإسلامية. هذه التحديات تشمل قضايا مثل الحقوق المدنية والسياسية، فرص التعليم والعمل، العنف ضد المرأة، وتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً.

أولاً، تواجه النساء في بعض الدول الأعضاء قيوداً في الحصول على التعليم والعمل، مما يحد من قدرتهن على المساهمة بشكل كامل في الاقتصاد ويقيّد فرصهن للتطور الشخصي والمهني. يتمثل جزء من نضال المرأة في تحدي هذه القيود والسعي نحو الحصول على حقوق متساوية في هذه المجالات.

ثانياً، يبرز العنف ضد المرأة كمشكلة رئيسية تؤثر على النساء في العديد من الدول الإسلامية. تشمل هذه القضايا العنف الأسري، الاعتداء الجنسي، وأشكال أخرى من الإساءة. النضال ضد هذه الأشكال من العنف والدفاع عن حقوق النساء في الأمان والكرامة يعتبر جزءاً أساسياً من معركة المرأة للحصول على المساواة والاحترام.

ثالثاً، تسعى النساء في هذه الدول إلى الحصول على دور أكبر في الحياة العامة والسياسية. يشمل هذا النضال الكفاح من أجل التمثيل السياسي، والمشاركة في صنع القرار، وكسر الحواجز التي تمنع النساء من المشاركة الفعالة في الحياة العامة.^{٣٥}

هيئة الأمم المتحدة للمرأة:

هيئة الأمم المتحدة للمرأة تلعب دوراً حاسماً في تسليط الضوء على التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، مقدمة معلومات واستراتيجيات حيوية لتحسين وضع المرأة اقتصادياً. هذا الدور يتقاطع مع النضال الذي تخوضه النساء في العالم العربي للوصول إلى مكانة اقتصادية أفضل ولتحقيق المساواة والعدالة الاقتصادية.

يشمل نضال المرأة في الدول العربية الكفاح من أجل الحصول على فرص عمل متساوية وعادلة. العديد من النساء يواجهن تحديات مثل التمييز في مكان العمل، الفجوة في الأجور بين الجنسين، وقلة فرص العمل المتاحة لهن بسبب القيود الثقافية أو الاجتماعية.

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

يتضمن نضالهن السعي نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي. يعني هذا أن تكون النساء قادرات على الحصول على دخل خاص بهن، مما يتيح لهن الاستقلالية في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهن الشخصية والمهنية. هذا الاستقلال يعد خطوة هامة نحو المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

تعمل النساء في الدول العربية على تحدي القوالب النمطية والتمثيلات الثقافية التي تحد من قدرتهن على المشاركة في الاقتصاد. يشمل هذا النضال الدعوة لتغيير الأفكار والممارسات التي تعيق تقدم المرأة في مجال العمل والأعمال. ويشكل الحصول على التعليم والتدريب المناسبين جزءاً أساسياً من نضال المرأة لتمكين الاقتصادي. التعليم يعزز من قدرات النساء ويفتح لهن أبواباً جديدة للمشاركة في مختلف القطاعات الاقتصادية^{٣٦}

البنك الدولي:

وفقاً لتقرير "المرأة وأنشطة الأعمال والقانون ٢٠٢٢" الصادر عن البنك الدولي، حوالي ٢,٤ مليار امرأة لا تتمتع بنفس الفرص الاقتصادية كالرجال. يُشير التقرير إلى أن ١٧٨ دولة تفرض قيوداً قانونية تحد من المشاركة الاقتصادية الكاملة للمرأة، مع وجود قيود على عمل النساء في ٨٦ دولة وعدم المساواة في الأجور في ٩٥ دولة. على الرغم من تحديات جائحة كورونا، قام ٢٣ بلداً بتحديث قوانينهم في عام ٢٠٢١ لتعزيز المشاركة الاقتصادية للمرأة. يُظهر التقرير أن النساء يتمتعن بثلاثة أرباع الحقوق القانونية للرجال فقط، مع مجموع نقاط ٧٦,٥ من ١٠٠.

تُسلط ماري بانغستو، من البنك الدولي، الضوء على الفجوة الكبيرة في الدخل المتوقع مدى الحياة بين الجنسين، التي تبلغ ١٧٢ تريليون دولار. تُشدد على أهمية تسريع الإصلاحات القانونية لتمكين النساء اقتصادياً. يغطي التقرير ١٩٠ دولة وقيم القوانين في ثمانية مجالات تؤثر على النشاط الاقتصادي للمرأة. في ١٢ دولة فقط - جميعها أعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية - تتمتع النساء بمساواة قانونية كاملة مع الرجال. يتضمن التقرير أيضاً بحثاً تجريبياً عن القوانين التي تنظم رعاية الطفل وتنفيذ القوانين الفعلي.

سجلت منطقتا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب صحراء أفريقيا أكبر التحسينات في مؤشرات ٢٠٢١، على الرغم من تأخرهما عن باقي مناطق العالم. تُظهر الدراسة التحديات والتقدم في مناطق مختلفة، مثل أوروبا، آسيا الوسطى، أمريكا اللاتينية، الكاريبي، وأفريقيا جنوب الصحراء.

تُبرز كارمن راينهاردت، من البنك الدولي، أهمية المساواة بين الجنسين في المنزل والعمل، مشيرةً إلى أهمية الإجازات المدفوعة للآباء والأمهات وتأثيرها على المساواة في العمل^{٣٧}.

المملكة العربية السعودية:

في الربع الأول من عام ٢٠٢٠، كشفت الهيئة العامة للإحصاء عن تقرير يوضح تزايد مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، وهو ما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. تمثلت هذه الزيادة في نسبة ٢٥,٩٪ من مشاركة المرأة في الاقتصاد، متجاوزةً الهدف السنوي المحدد لعام ٢٠٢٠ والمقدر بـ ٢٥٪.

تعززت هذه المشاركة بفضل دعم القيادة السعودية، وخصوصاً خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، للدور التنموي للمرأة في الاقتصاد والمجتمع. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية اتخذت خطوات مهمة لدعم هذا

التوجه، من خلال برامج التمكين والتدريب والتوجيه القيادي للنساء، مع التركيز على تعزيز دورهن القيادي وتولي المناصب الإدارية العليا.^{٣٨}

تقرير استطلاعي من PwC:

وفقاً لاستطلاع أجرته شركة بي دبليو سي الشرق الأوسط، من المتوقع أن تساهم زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا برفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٥٧٪ أو ما يعادل ٢ تريليون دولار. على الرغم من تحسن التحصيل العلمي للنساء، فإن نسبة توظيفهن في دول مجلس التعاون الخليجي لا تزيد عن ٤٠٪، وهناك فجوة بين توقعاتهن المهنية والواقع الذي يقدمه أصحاب العمل.

يُظهر الاستطلاع أن هناك تفضيلاً كبيراً بين النساء للتوازن بين الحياة العملية والشخصية وفرص التدريب والتطوير، لكن فقط ٦٢٪ منهن يشعرن بأن أصحاب العمل يقدمون هذه الفرص بشكل مرضٍ. بي دبليو سي الشرق الأوسط تقترح خمسة تدابير رئيسية لتمكين المرأة في مكان العمل، تشمل ضمان سلامة الموظفين والاستثمار في المهارات المطلوبة.

الاستطلاع يسلط الضوء على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات الدمج والتنوع، وإدراك سياسات مكان العمل العادلة والاحترام للوقت الشخصي والصحة النفسية. كما يؤكد على أهمية تطوير مقاييس لتتبع التقدم في دعم الموظفين بفاعلية.

هاني أشقر ونورما تقى من بي دبليو سي الشرق الأوسط يؤكدان على ضرورة تطوير مهارات المرأة ودعم تطورها الوظيفي والاستثمار في تحقيق التنوع والشمولية في مكان العمل لتعزيز الفرص الاقتصادية في المنطقة.^{٣٩}

تقارير متخصصة:

توجد أبحاث ومقالات تناقش الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة من منظور إسلامي، وكذلك تجارب مختارة تتناول تمكين المرأة اقتصادياً.

قد كتب كويد سفيان ودرويش عمار مقالة بعنوان "الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة من منظور إسلامي" وقد بين فيه دور المرأة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية و أظهر مكانتها في جميع مناحي الحياة في المجتمع الإسلامي باعتبار مجتمع له ضوابط تميزه عن باقي المجتمعات. وتعكس هذه المقالة بعمق دور المرأة في المجتمع الإسلامي، مشيرةً إلى تطور مكانتها منذ عصر ما قبل الإسلام حتى الوقت الحاضر. تُبرز الدراسة كيف أن الإسلام غير نظرة المجتمع تجاه المرأة، معتبراً إياها جزءاً مهماً في المجتمع، ومؤكدة على مساهمتها الفعالة في الأنشطة الاقتصادية والسياسية. يُظهر البحث أهمية الدور التنشئي الاجتماعي للمرأة، خاصة في تطوير الأفكار والمشاعر الاجتماعية، ويناقش الدور الثقافي للمرأة في توجيه الرأي العام وتربية الأطفال. يُشدد البحث على الحقوق والكرامة التي وفها الإسلام للمرأة، مع التركيز على تعليمها وإشراكها بفعالية في مختلف جوانب الحياة. الدراسة تُقدم أمثلة تاريخية وحديثة تُظهر تعدد مساهمات المرأة وأهميتها في المجتمع الإسلامي.^{٤٠}

وكتب نور ضياء عبد الرزاق مقالة بعنوان "دور التمكين الاقتصادي للمرأة في تعزيز التنمية المستدامة تجارب مختارة مع إشارة للعراق"، وبين مشاركات النساء في مجال السياسة والاقتصاديات، فالنكات المهمة منها آتية:

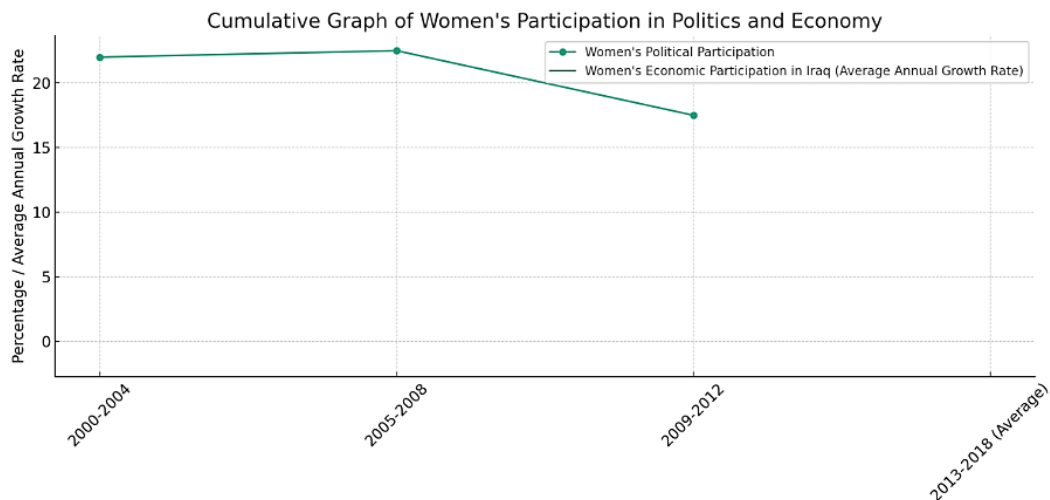
وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

• مشاركة المرأة في السياسة: تقدم الرسالة بيانات حول نسبة مشاركة المرأة في السياسة لسنوات مختلفة. على وجه التحديد، تظهر نسبة ٢٢٪ للأعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٤، و ٢٢,٥٪ للأعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٨، و ١٧,٥٪ للأعوام ٢٠٠٩-٢٠١٢.

• مشاركة المرأة في الاقتصاد في العراق: (2000-2018) تتضمن الرسالة جدولاً يظهر معدل النمو السنوي الوسطي والدخل القومي للفرد بالنسبة للنساء في العراق. هذه البيانات واسعة النطاق وتظهر نسباً متفاوتة تدل على تقلب مشاركة المرأة في الاقتصاد على مدار هذه السنوات. على سبيل المثال، تظهر تغيرات كبيرة في معدل النمو السنوي الوسطي، مع أرقام مثل ٦١,٥٨٪، و ٨,٣٧٪، و ٢٥,٠٥٪، و ١٧١,٨٣٪، و ٣٤,٣٤٪، و ٢٤,٠٣٪، و ٣٤,٤٥٪، و ٥٠,٢٩٪، و ١٩,٧٠٪، و ١٨,١٢٪.

تُظهر هذه البيانات طبيعة مشاركة المرأة المتغيرة في المجالين السياسي والاقتصادي في البلدان الإسلامية، مما يسلط الضوء على كل من التقدم والتحديات على مر السنين. تشير الأرقام، وخاصة من السياق العراقي، إلى وضع معقد وديناميكي فيما يتعلق بأدوار المرأة الاقتصادية، مع تقلبات كبيرة في مساهمتها في الدخل القومي. وبالتالي، تقدم الرسالة رؤى قيمة حول المشهد المتغير لمشاركة المرأة في هذه المجالات الحيوية من الحياة العامة.^{٤١}

وكتب هايل طشطورش المقال بعنوان "الدورة الاقتصادي للمرأة في الإسلام". يشدد هايل فيه على الدور الأساسي للمرأة في المجتمع، موضحاً أن النساء ليست فقط نصف المجتمع ولكنهن أيضاً يلدن النصف الآخر، مما يجعلهن في الواقع المجتمع بأكمله. يبرز النص الأدوار الحاسمة الموكلة للمرأة في المجالات الاجتماعية والسياسية والتعليمية والاقتصادية. يتم تسليط الضوء على الدور الاقتصادي للمرأة كعنصر حيوي، سواء كربة منزل تدير نتائج الأنشطة الاقتصادية للأسرة أو كمشاركة نشطة في الأنشطة الاقتصادية الأوسع. يُستشهد بمثال خديجة، زوجة النبي محمد، كمثال بارز على امرأة لعبت دوراً مهماً في الأنشطة الاقتصادية. يتم تقديم تجارتها وإدارتها الفعالة لثروتها كإلهام في العالم الإسلامي. ويعترف هايل بالتحديات التي تواجهها النساء، خاصة في البلدان الإسلامية، حيث غالباً ما تكون أدوارهن الاقتصادية غير مكتملة بسبب نقص التعليم والتمكين الاقتصادي. ومع ذلك، يشير أيضاً إلى الاتجاهات الإيجابية، مثل المشاريع الصغيرة التي توفر للمرأة رأس المال اللازم لبدء أعمالها التجارية. لقد نجح هذا النهج في عدة بلدان إسلامية، اتباعاً لنموذج البروفيسور محمد يونس في بنغلاديش مع بنك الغرامين، الذي قدم قروضاً للنساء المحرومات. فيشير إلى البيانات الإحصائية من البنك الدولي ومنظمات أخرى لإبراز الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها النساء، خاصة في العالم العربي. على سبيل المثال، في عام ٢٠٠٢، كانت ١٥٪ من الأسر الأردنية يربحها نساء، وكان متوسط الإنفاق للفرد داخل هذه الأسر يصل إلى حوالي ٣٠١ دينار أردني سنوياً. في مصر، كان الوضع أكثر خطورة، حيث أظهرت دراسات أن ٣٥,٥٪ من الأسر في المناطق الحضرية و ٣٦,٣٪ في المناطق الريفية يربحها نساء، وتعاني هذه الأسر من معدلات فقر أعلى مقارنة بالأسر التي يربحها الرجال.^{٤٢}



قواعد وأنظمة عمل المرأة:

إن دين الإسلام الذي هو دين الطبيعة، ويعطي الرجل والمرأة جميع الحقوق حتى تتمكن عجلة الحياة من التحرك بسهولة، ولكنه في الوقت نفسه يأمر أيضا باعتماد القواعد واللوائح، والتي ينصب التركيز فيها فقط على رفاهية البشرية ورفاهيتها، فيما يلي وصف موجز لهذه القواعد واللوائح:

مراقبة الحجاب:

يجب على كل امرأة مسلمة أن تهتم بشكل خاص بالحجاب، ومن المهم جدا أن تأمر الشريعة أيضا بالحجاب من الأقارب المقربين، فكيف يمكن السماح به أمام الآخرين؟ وقال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ آلِ مُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ" ٤٣.

يجب أن يكون الغطاء بالملاءات بحيث يتم تذوق الأنوثة وأناقتها، وإذا كانت الورقة والحجاب بحيث تصبح الأنوثة أكثر وضوحا، فهي عديمة الفائدة، والغرض من الحجاب في الآية أعلاه هو حماية النساء من الاضطهاد ومنع الإغراء، ولذلك لتحقيق هذا الهدف، ومن الضروري أيضا تغطية الوجه.

ولذلك من المهم أن توفر النساء العاملات أغطية الوجه في الحجاب.

عدم الاختلاط بالرجال:

ومن الإرشادات أيضا للنساء أنه عندما يتعين عليهن الذهاب إلى مكان للأنشطة الاقتصادية حيث يكون الاختلاط بالرجال إلزاميا، ويجب عليهن التصرف دون اختلاط مع الرجال بين الرجال. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا حَرَمٌ" ٤٤. و

"وَإِذَا سَأَلَ مُتْعَاهُ فَسَلِّطُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" ٤٥. و"وَلَمَّا وَرَدَ مَاَاءٌ مَدَّيْنِ وَجَدَ عَلَيَّ هَ امَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أُمَّ رَأَيْتِي ن تَدُودَانِ ﷺ قَالَ مَا حَظُّ بَكُمَا قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّى يُصَدَّرَ الرِّعَاةُ ﷺ وَأَبُونَا شَيْ خ كَبِيرٌ" ٤٦.

وطالما حافظت المرأة على موقف عدم الاختلاط، فإنها ستحافظ أيضا على هويتها في النظام المختلط، وكما ستكون محمية من المعتقدات الشيطانية ولن تسمح للرجال بأي مرض في قلوبهم، والجديفة في كلمات المرأة

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

وأفعالها، وعلامات الاستياء الطفيف على الوجه ومرارة طفيفة في الصوت لا تصل إلى الفحش والفظاظة على الإطلاق، فإن الحكم هو القرآن.

ويبين هدي القرآن أنه إذا كان على المرأة أن تذهب إلى مكان ما في الأمور الاقتصادية، فلا تذهب بمفردها، بل تذهب في شكل اثنين أو اثنين، ولأنها محمية من المعتقدات الشيطانية، وكان من الممكن أيضا في قصة شعيب (عليه السلام) أن تسقي إحدى بناته الحيوانات وترتب علفها وتبقى الأخرى في المنزل لرعاية شعيب (عليه السلام).

إذن الزوج:

ويسمح الإسلام للمرأة بممارسة النشاط الاقتصادي، ولكنه يجعلها أيضا مشروط لإذن رب الأسرة.

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امْرَأَتَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ فَقَالَ: "لَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرٍ فَتَبِّ، وَلَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ، وَلَا تَصُومُ يَوْمًا تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَثِمَتْ وَلَمْ تُؤْجَرْ وَلَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ مَلَائِكَةُ الْعُضْبِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجَعَ".^{٤٧}

الحفاظ على العار:

والعار هو جوهر المؤمن. "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَحَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَاهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ".^{٤٨} وفي المقام الثاني قال إن نتيجة هيا جيدة. وحالة اسم بنات شعيب وقضية موسى هي أيضا الحالة التي يدافع فيها القرآن عن بنات الشعيب من خلال تمشي علي الاستحبة "تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءَ".^{٤٩} ولذلك لا يجوز للمرأة العمل الذي لا يوجد فيه مراعاة للعار.

النتائج والتوصيات:

والمسؤولية الرئيسية للمرأة هي رعاية الأسرة والأسرة، ولكن يسمح لها أيضا بالمشاركة في المصاعب الاقتصادية، وبحيث يمكن للنساء اللاتي يسمح لهن موظفوهن المسؤولون بالعمل أن يشاركن في كسب الرزق وإلا فعليهن البقاء في المنزل.

ومع مراعاة الهيكل الطبيعي للمرأة، وينبغي جعل مجالات التعليم والعمالة خاصة بها، وبالإضافة إلى جعل المرأة ماهرة، وينبغي أيضا ترتيب الأنشطة الاقتصادية لها وينبغي تشجيعها على العمل بالفعل. وينبغي منح المرأة العاملة الحماية الكاملة بموجب قوانين العمل إلى جانب التسجيل المنتظم. وبسبب اختلاط وزن الذكور في مؤسسات البلاد، وتنشأ الشرور الاجتماعية، والتي يجب منعها، ومن المهم جدا تشكيل مؤسسات منفصلة للرجال والنساء حيث يمكن استخدام القوى العاملة من خلال الالتزام بمسائل الشريعة، وبموجب السياسة العادية، وينبغي اتخاذ ترتيبات للمرأة بحيث تتم حماية الأخلاق قدر الإمكان.

وفي الحالات المذكورة أعلاه، ويمكن ملاحظة أن النساء العاملات يشملن كلا من نوعي النساء الأحرار والمستعبدات اللاتي شاركن في الزراعة ورعاية الماشية، وفي العصر الحديث يرتبط تربية الحيوانات، ثم إنتاج اللحوم والحليب منها بتربية الألبان والماشية، وهي حاجة الساعة، وإن مهمة الحكومة هي تلبية الاحتياجات الغذائية لعدد متزايد من السكان الذين يحتاجون بلا شك إلى القوى العاملة، ومن المعتاد بالفعل بين النساء الريفيات تربية الماشية،

وتربية الدجاج، ولكن هذا ليس بشكل منهجي، وهناك حاجة للحكومة لتطوير صناعة الألبان على الخطوط الحديثة، وتوفير الماشية ذات السلالات العالية للنساء الريفيات، ثم تقديم الفحص الطبي، واثنين من خدمات العلاج. والمستوصف البيطري الحالي للحكومة غير كاف تماما في هذا الصدد، ولمزارع عادي يحقن لحيواناته انما تأتي من صعوبة، ولا تستطيع النساء الريفيات بيع منتجاتهن في الأسواق القريبة بسبب صعوبات النقل والمهاشة الجنسانية، وعليهم اللجوء إلى نفس الأشخاص الذين يتلقون الشيء عند بائعهم، ويأتي هذا في طريق تحديد السعر المناسب ولا تحصل المزارعة على السعر الذي يتطلبه عملها الشاق، والنتيجة هي أن فروع المتجر الريفي الذي أقيم في المدن انتشرت إلى مدن أخرى، ولكن منزل المزارعة لا يزال سلحفاة، وإذا كانت الزراعة هي العمود الفقري للاقتصاد، فإن هؤلاء النساء هن القوى العاملة فيه، وفي صيف مايو ويونيو القاتل، وحيث يشارك الرجال في حصاد القمح، تشارك النساء أيضا في الحصاد على قدم المساواة مع النساء وترتيب الطعام لـ ٢٢ ٠ مليون شخص، وإن الطريقة التي تشارك بها هؤلاء النساء في اقتصاد البلاد مع أسرهن مشجعة وملهمة للغاية.

وتثبت الأرقام التالية هذا الادعاء على النحو التالي:

- الزراعة هي العمود الفقري لاقتصاد البلاد، حيث توفر فرص العمل لـ ٤٢,٢ في المئة من السكان، وقد ساهم هذا القطاع في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للبلد بنسبة ١٩٦٨ في المئة، ويوفر قطاع الدواجن فرص عمل لـ ١,٥ مليون شخص، وتم استثمار أكثر من ٢٠٠ مليار روبية في هذا القطاع، وباكستان هي ١١ أكبر مورد للدواجن، وتنتج ١,٢ مليار دجاجة مراحل سنويا، وتقتل الدواجن واحدا في المئة من إجمالي إنتاج اللحوم، و٢٠١٦ في عام ٢٠١٥، شكلت الدواجن ١,٤ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ١٥,١٠٢ مليار روبية تأتي من الدواجن. الأرقام المذكورة أعلاه في بيئة لا يوجد فيها حافز حكومي، إذا لعبت الحكومة دورها بإخلاص وأمانة، فإن اليوم ليس بعيدا عندما يتم احتساب البلاد بين تلك البلدان التي اقتصاداتها مستقرة للغاية.

الحالة و الحواشي

- ١ القرآن الكريم، سورة الجمعة، الآية: ١٠.
- ٢ القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية: ٢٠.
- ٣ الترمذی، امام محمد بن عيسى، سنن الترمذی، (مصر: شركة مكتبه ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٧٥م)، رقم الحديث ٣٤٨٩، ص ٥/٥٢٢.
- ٤ التميمي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، رقم الحديث ٣٣١٠، ص ٨/٦.
- ٥ البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، رقم الحديث ٦٣٤٤، ص ٨/٧٥.
- ٦ القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
- ٧ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، (بيروت: المكتبة العصرية)، رقم الحديث ٢٢٧٦، ص ٢/٢٧٦.
- ٨ الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، رقم الحديث ٢٤٤٣٩٣، ص ٤٠/٤٥٨.
- ٩ القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
- ١٠ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: ٢.
- ١١ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: ٢٩.
- ١٢ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
- ١٣ المصدر السابق: ٢٨٢.
- ١٤ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، (السعودية: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ص ٧/٣٥٢.
- ١٥ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة)، ص ٢/٦٢.
- ١٦ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص ٨/٢٢٠.

وجهات النظر المعاصرة حول نضال المرأة الاقتصادي؛ دراسة تحليلية في سياق التفاعلات النبوية

- ١٧ أبو الحسن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ص ٧٧/٨.
- ١٨ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م)، رقم الحديث ١٥٥٣، ص ١٨٩/٣.
- ١٩ أبو داود، سنن أبي داود، ص ١٧٨/٣، رقم الحديث ٣٠٧٣.
- ٢٠ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، ص ١١٧٦/٣، رقم الحديث ١٥٤٣.
- ٢١ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حنبل، (قاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث)، ص ١١٤/١.
- ٢٢ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، ص ١٢١١/٢، رقم الحديث ١٤٨٣.
- ٢٣ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، ص ١١٨٩/٣، رقم الحديث ١٥٥٣.
- ٢٤ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، ص ٣٨١/١، رقم الحديث ٥٣٧.
- ٢٥ البخاري، صحيح البخاري، ص ١٥٨/٣، رقم الحديث ٢٥٩٢.
- ٢٦ الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص ٤٩٤/٢٥، رقم الحديث ١٦٠٨٦.
- ٢٧ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٤٥٢، ص ١٩٠٧/٤، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص ٤٩٤/٥.
- ٢٨ البخاري، صحيح البخاري، ص ٦١/٣، رقم الحديث ٢٠٩٣.
- ٢٩ البخاري، صحيح البخاري، ص ٦١/٣، رقم الحديث ٢٠٩٥.
- ٣٠ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
- ٣١ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص ١٠٨/١.
- ٣٢ القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: ٢.
- ٣٣ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٥٧٣٩، ص ١٣٢/٧.
- ٣٤ الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ٢٣٧٤٠، ص ١٥٠/٣٩.
- ٣٥ SESRIC'. n.d. Sesric.Org. Accessed 26 January 2024. <https://www.sesric.org/oic-women-development-report-ar.php>, and 'SESRIC' - تقرير منظمة التعاون الإسلامي حول المرأة والتنمية' n.d. Sesric.Org. Accessed 26 January 2024. <https://www.sesric.org/oic-women-development-report-ar.php>.
- ٣٦ 'التمكين الاقتصادي للمرأة'. n.d. هيئة الأمم المتحدة للمرأة - الدول العربية. Accessed 26 January 2024. <https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment>. 'لجنة الأمم المتحدة'. n.d. 'تمكين المرأة اقتصادياً'. Accessed 26 January 2024. <http://www.unescwa.org/ar/women-economic>.
- ٣٧ 'لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا'. n.d. 'تمكين المرأة اقتصادياً'. Accessed 26 January 2024. <http://www.unescwa.org/ar/women-economic>.
- ٣٨ March مجموعة البنك الدولي. ٢٠٢٢. 'حوالي ٢,٤ مليار امرأة على مستوى العالم لا يتمتعن بنفس الحقوق الاقتصادية التي يتمتع بها الرجال'. مجموعة البنك الدولي. ٢٠٢٢. <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2022/03/01/nearly-2-4-billion-women-globally-don-t-have-same-economic-rights-as-men>.
- ٣٩ n.d. Gov.Sa. Accessed 26 January 2024. 'تقرير / تمكين المرأة السعودية ورفع نسبة حصتها في سوق العمل قلص الفجوة بين القوى العاملة بين الجنسين' <https://spa.gov.sa/>.
- ٤٠ PricewaterhouseCoopers. n.d. 'مشاركة المرأة في القوى العاملة قد تزيد الناتج المحلي الإجمالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بواقع ٢ تريليون دولار'. PwC. Accessed 26 January 2024. <https://www.pwc.com/m1/en/media-centre/2022/women-in-mena-workforce-could-increase-gdp-by-2-trillion-pwc-me-survey-ar.html>.
- ٤١ 'الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة من منظور إسلامي'. دفاثر. MECAS 18, no. 1 (June 2022).
- ٤٢ نور ضياء عبد الرزاق، دور التمكين الاقتصادي للمرأة في تعزيز التنمية المستدامة تجارب مختارة مع إشارة للعراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة كربلاء/كلية الإدارة والاقتصاد قسم الاقتصاد، عام ٢٠٢٠م.
- ٤٣ طشوش، هائل. ٢٠١٠. 'مقال: الدور الاقتصادي للمرأة في الإسلام'. موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي.
- ٤٤ القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
- ٤٥ البخاري، صحيح البخاري، ص ٥٩/٤، رقم الحديث ٣٠٠٦.
- ٤٦ القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
- ٤٧ القرآن الكريم، سورة القصص، الآية: ٢٣.
- ٤٨ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، رقم الحديث ١٤٧١٣، ص ٤٧٧/٧.
- ٤٩ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٢٤، ص ١٤/١.
- ٥٠ القرآن الكريم، سورة القصص، الآية: ٢٥.